

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية



البصر بين القرآن الكريم والمصحف السجادية

بحث تقدمة الطالبة سارة حمزة وحيد قسم علوم القرآن في كلية التربية
جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في علوم القرآن والتربية الإسلامية

بإشراف

أ.م.د مصطفى صالح

الآلية الكريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

((الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدًا وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَاللَّيْوَمَ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))

(الانعام ٤٠)

الاهداء

الهـي لا يطـب اللـيل الا بـشكـرك ولا يطـب النـهـار الا بـطـاعـتك ولا يطـب اللـحظـات الا بـذـكرك ،ولا يطـب
الجـنة الا بـرؤـيـتك

الله جـل جـلالـه ...

الـى من بلـغ الرـسـالـة وـأـدـى الـامـانـة وـنـصـح الـامـمـة إـلـى نـبـي الرـحـمة

سـيـدـنـا مـحـمـد ...

الـى من كـلـه بـالـهـيـة وـالـوـقـار ،الـى من عـلـمـنـي العـطـاء دـوـن اـنـتـظـار ،الـى من اـحـمـل اـسـمـه بـكـل اـفـتـخـار
وـالـدـي العـزـيز ...

الـى مـلـاـكـي فـي الـحـيـاة إـلـى معـنـى الـحـب وـمـعـنـى التـقـانـي ،الـى من كـان دـعـائـه سـر نـجـاحـي
أـمـي الحـنـونـة

الـى من اـحـتـارـت الـكـلـمـات مـاـذـا تـقـول لـه وـبـأـي طـرـيقـه تـنـادـيه إـلـى من سـكـن القـلـب وـمـلـأ الـحـيـاة فـرـحة
وـسـرـور

زـوـجـي الغـالـي

الشكر والتقدير

الحمد لله على ما نعم والشكر على هنيئ عطائك ومحمود بلائك وجليل الآئك.

ثم جزيل الشكر والامتنان الى مشرف البحث الدكتور(مصطفى صالح) بما بذله من جهد وفقه الله لما يحب ويرضى.

والشكر الموصول الى رئيس القسم والاساتذة الكرام الذين ساهموا وشرفوا في تكوين الدفعة الثالثة .

والشكر والتقدير الى جميع من كان له يد العون في هذا البحث .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
٢-١	التمهيد _ البصر اللغة
٤-٣	البصر اصطلاحا
١٧-٥	المطلب الاول :- الموارد القرآنية المطلب الثاني :- التفاسير القرآنية
٢٧-١٨	الفصل الثاني المطلب الاول :- البصر في الصحيفة السجادية المطلب الثاني :- شرح أدعية الصحيفة السجادية
٢٨	الخاتمة
٣٠-٢٩	المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد والطيبين الطاهرين ...

أما بعد

يأتي أهمية هذا الموضوع البحثي بعنوان (البصر بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية) من المواضيع المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها ويجب التركيز والتدقيق من حيث التوصل إلى الحقائق المراد منها.

وتأتي أهمية الموضوع لعدة أسباب يأتي في مقدمتها خدمة القرآن الكريم عن طريق البحث في هذا الموضوع ، كما لهذا الموضوع صلة وثيقة بمجال الاختصاص كذلك التركيز والإمعان في آيات القرآن الكريم من أجل إيجاد الحقائق المذكورة في الكتاب المقدس ...

كما معرفة هذا المصطلح عند الإمام السجاد(عليه السلام) كيف تم استخدام هذه اللفظة وكيف تم توظيفها ضمن إطار القرآن الكريم .

وقد قسمت بحثي كالتالي:-

التمهيد : البصر في اللغة والاصطلاح .

الفصل الأول: البصر في القرآن الكريم (الأيات) وتفسيرها عند المفسرين.

الفصل الثاني: البصر في الصحيفة السجادية (النصوص) وشرحها عند شارحي الصحيفة السجادية .
واهم النتائج التي توصل إليها البحث .

وفي الختام أوردت قائمة المصادر والمراجع

ولم يكن استكمال هذا البحث سهلاً وميسوراً فقد واجهت الكثير من المصاعب في مقدمتها قلة الدراسات والبحوث التي تتحدث عن هذا الموضوع ، وكذلك جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع ودقة الموضوع من أهم الصعوبات التي واجهتنا .

كما الوقت يقطع مدها تجاهنا فكان من اهم الصعوبات التي واجهتني

التمهيد

المطلب الأول :-

البصر لغة:-

ذكر اصحاب المعاجم معان عدة للفظة البصر ، ومنهم الخليل ابن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ) الذي ذهب في كتاب العين الى معنى البصر هو ((تعني مذكرة ، فالبصر نفاذ القلب من الدين وحق وتبصرت ، وتصر به ، شبه ومقنه)) (١).

وماؤرده الازهري (ت ٣٧٠هـ) في معجمه تهذيب اللغة حيث هو لم يخرج عن قول ابن الخليل إن البصر العين أنه مذكرة ونفاذ القلب وأنتفق معه تماماً عن معنى البصر لغةً (٢).

والبصر عند ابن منظور (ت ٧١١هـ) ذكر لنا معان عدة

ان البصر (أبن الاثير في أسماء الله الى البصر ، وهو الذي يشاهد كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة ، والبصر في صفة عن الصفة التي ينكشف بها كمال لون المبصرات)

(وقيل البصر حاسة الرؤية اي حاسة العين ، بصر به بصراً صار مبصراً وبصاره وأبصره وتبصره نظر إليه)

ويقال بصرت وتبصرت الشيء أشبه صار إلسان يبصر من عينه دون سائر اعظامها ، وأبصر الرجل اي خرج من الكفر الى الإيمان)) (٣).

١- العين ، للخليل ابن احمد الفراهيدي ، ٨٢١/٧.

٢- تهذيب اللغة ، للأزهري ، ١١٠/٢.

٣- لسان العرب ، ابن منظور ، ٥٩/٣.

وأضاف الفيروز آبادي (ت ٤١٤هـ) في كتابه القاموس المحيط ان البصر ((المحركة :وفاطره ، وبصرته بصر، وبصاره بكسر صار مبصرأً، وأبصر وتبصره وباصر أيهما يبصر قيل وتباصره هل يبصر .

(والبصر :المبصر وتحقيق البصر كالمبصر)

والمبصرة باصر ذو بصر
وتحقيق البصر والباصور)) (١).

هذا معظم ما أوردته أهل اللغة من معانٍ للبصر ولاحظنا هناك توافقاً وتماثلاً شديدين في إيراد المعنى ماعدا بعض الإضافات التي أضيفت ، حيث تورد مفردة البصر يرد إلى الذهن إلى النفاذ في القلب ، والشبه ، وحاسة الرؤية .

وايضاً البصر يورد على نوعين ، البصر الحسي المقصود به الرؤية في العين المجردة ، وهو محصور في العين فقط .

والبصر المعنوي المقصود به الرؤية في القلب والتبصر في الأشياء ، وعلى أية حال فإن لفظة البصر يمكن أن تكون موافقة لجميع مقاله أهل اللغة سواء كان التوافق ظاهرياً أم مضمرً.

١- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ٣٠٥/٣ .

**المطلب الثاني :-
البصر اصطلاحاً:-**

بدء الكلام الوقف على ماجاء به صاحب مفردات إلفاظ القرآن الراغب الاصفهاني (ت ٣٥٥) إن البصر هو ((يقال للجارة الناظرة قال تعالى ((كلم البصر)) (١)).

وقال تعالى ((وإذا زاغت الأ بصار)) (٢).

ويقال :لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر نحو قوله تعالى ((ومما زاغ البصر وما طغى)) (٣).

ولايقاد يقال للجارة بصيره ،ويقال من الأول أبصرت ومن الثاني أبصرته وبصرت به ولما يقال بصرت في الحاسة :إذا لم تضافه رؤية القلب وقال تعالى ((لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر)) (٤) (٥). وتابعه بالقول آخرون ومنهم الجرجاني (ت ٦٨١) :قال ((البصر ، هو القوة المودعة في الم giofatin التي ينلاقيان ثم تفرقان ، فناديان إلى العين تدرك بها الأصوات والألون والإشكال إن البصر يفتح الموحدة والصاد المهملة)) (٦).

وقال فخر الدين الطريحي (ت ٨٥٠) :((إن العين وحاسة الرؤية ومنه قال تعالى ((ينقلب إليك البصر خائناً وهو حسيراً)) (٧).

وهو نور بالقلب كما إن البصر نور العين ،سميت بها دلالة على الحق ويبصر فيها ،قال تعالى ((إن الإنسان على نفسه بصيرة)) (٨).

أي الإنسان على نفسه بصير ،والهاء دخلت للمبالغة)) (٩).

١-سورة النحل ،٧٧.

٢-سورة الأحزاب ،٣٣.

٣-سورة النجم ،١٧.

٤-سورة مريم ،٤٢.

٥-مفردات إلفاظ القرآن ،الراغب الاصفهاني ،٣/٥٩.

٦-التعريفات ،للجرياني ،٧/٥٥.

٧-سورة الملك ،٤.

٨-سورة القيامة ،١٤.

٩-مجمع البحرين ،فخر الدين الطريحي ،٣/٥٠.

هذا ماجاء من تعاريف أصطلاحية للبصر ، وقد تكون جميعها مقبولة وموافقة لمفردة البصر ، كما أن البعض من أهل الاصطلاح قد جاء بتعاريف واضحة ودقيقة وشاملة ، تولد لدى القارئ معرفة متكاملة عن معنى البصر.

اذاً نستنتج من ذلك بين ماورد لغويًّا او اصطلاحياً لكلمة البصر كالتالي:-

- ١- البصر : هو حس العين والجميع أبصاره وفي أسماء الله سبحانه وتعالى البصیر هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة.
- ٢- البصر : هو نفاذ في القلب من الدين وحققت وتبصرت به .
- ٣- البصر : هو القوة المودعة في العصبيتين الجوفين اللتان يتلاقيان ثم يفترقان .
- ٤- البصر : هو نور العيون سميت بها دلالة على الحق وبيصرونها.

وجميع هذه المعاني تعطي محصلة نهائية عن المعاني التي يدور حولها مصطلح البصر ، وجميعها وافية لتوليد المعنى لدى القارئ.

الفصل الأول

المطلب الأول :- الموارد القرآنية

المطلب الثاني :- التفاسير القرآنية

المطلب الاول :- الموارد القرآنية

١- قال تعالى،((قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ))(١).

٢- قال تعالى،((مثهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون))(٢).

٣- قال تعالى،((مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون))(٣).

٤- قال تعالى،((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ))(٤).

٥- قال تعالى ،((وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئَدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))(٥).

٦- قال تعالى،((قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ))(٦).

٧- قال تعالى،((هُدًى بَصَائِرُ النَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ))(٧).

٨- قال تعالى،((وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ))(٨).

٩- قال تعالى،((إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ لَا إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِالْغَيْرِ فَأَسْتَعِذُ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))(٩).

١- سورة الانعام، ٤٠.

٢- سورة البقرة، ١٧.

٣- سورة هود، ٢٣.

٤- سورة يونس، ٦٧.

٥- سورة النحل، ٧٧.

٦- سورة الجاثية، ٤٥.

٧- سورة الملك، ٦٧.

٨- سورة فاطر، ٣٥.

٩- سورة غافر، ٥٦.

١- قال تعالى ((لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)) (١).

٢- قال تعالى، ((وَكُمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْفُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا)) (٢).

٣- قال تعالى، ((قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِنَ النَّقَاصِ فِلَهُ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مُّتَنَاهِيْمُ رَأَيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَا ولِيَ الْأَبْصَارِ)) (٣).

٤- قال تعالى، ((بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)) (٤).

٥- قال تعالى، ((أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيْعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبَصِّرُونَ)) (٥).

١- سورة ق، ٢٢.

٢- سورة الأسراء، ١٧.

٣- سورة آل عمران، ١٣.

٤- سورة القيامة، ٢٤.

٥- سورة هود، ٢٠.

المطلب الثاني :-

بعد عرض الآيات الواردة فيها لفظة البصر في المطلب الأول من هذا الفصل ، هنا في هذا المطلب سأعرض تفسير مجموعة من الآيات في السياق القرآني معتمداً في اختياري لهذه الآيات على الترابط بينها وبين أدعية الصحيفة السجادية بالمعنى ودلائلها عليه، كما سأعتمد في ترتيب الآيات المفسرة حسب ترتيبها في المصحف القرآني الكريم أبتداء من سورة البقرة .

كما أن الآيات في هذا المحور ليست على أصل واحد بل تنوعت في اختياري بين آيات (اصلية ومشتقة ، بصر ، يبصر ابصار ، بصيرة ...)

والنظر في كل مرة إلى تنوع الدلالات ومعناها في كل آية .

وايضا قمت بإختيار خمس من الآيات المباركة ولذلك لأن المقام لايسع إلى اختيار جميع الآيات .

الأية الأولى:-

قال تعالى ،((مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله،ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون)) (١).

تحدث هذه الآية عن المنافقين الذين لما ظهر منهم الإيمان وأبطلوا الكفر ،وجاء التشبيه هنا بالنار ،او الذي يطلب الضياء بايقاد النار في ليلة مظلمة فأستضاء بها واستدفأ،ورأى ماحوله فاتقى ما يحذر ويحاف

وجاء تفسيرها عند الطبرى (ت ٣١٠ هـ) قائلأً،((المنافقون ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون بعد الضياء الذي كانوا عليه في الدنيا ،لما كانوا يظهرون بالسنتهم من الإقرار بالاسلام وهم لغيره مستبطنون -كما ذهب ضوء هذا المستوقد ،فأنطفأ اثاره وخمودها فبقي في ظلمة لا يبصر)) (٢) .

وقال البعوبي (ت ٥٦٥ هـ) ، ((نزلت هذه الآية في المنافقين ،في نفاقهم كمثل رجل أوقن ناراً في ليلة مظلمة فمتى هو كذلك وإذا اطفئت ناره في ليلة مظلمة ،كذلك المنافقون في بإظهار كلمة الإيمان أمنوا على أموالهم وناكحوا المؤمنين وأورثوهם وقاسموههم الغنائم ،فذلك نورهم إذا ماتوا وعادوا إلى الظلمة والخوف قيل ذهاب نورهم في القبر وقيل في القيامة وقيل ذهاب نورهم بإظهار عقيدتهم على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) فضرب النار مثلاً،وقيل في اليهود وانتظارهم خروج النبي واستفتاحهم به على كل العرب ،فلما خرج كفر به (٣) .

١-سورة البقرة ،١٧.

٢-جامع البيان في تفسير القرآن ،للطبرى ،١٧٨/١ .

٣-ينظر ،معالم النتذيل ،للبعوبي: ٢٢/١ .

ولم يختلف الطبرسي (ت ٤٨٥) على من قبله في تفسيرها ولكن أضاف ،(ان هذا التشبيه الحال بحال فقدن حال اي حال هولاء المنافقين في جهلهم ححال المستوقد ناراً وهذا جائز ،(وترکهم في ظلمات لا يصرون)

معناه ،لم يفعل الله لهم النور اذا الترک ،وهو الكف عن الفعل بالفعل ،وهذا إنما يصح حل فعله والله سبحانه وتعالى منزه أن يحل فعله فمعناه ان لم يفعل لهم النور حتى صاروا في الظلمة شديدة أشد ممکان ،وقوله (لا يصرون) اي لا يصرون الطريق(١).

ولم يزد الصافی (ت ٩١٠) سوى ،((ترکهم في ظلمات لا يصرون ،في العيون عن الرضا (عليه السلام) :ان الله لا يوصف بالترك كما لا يوصف خلقه ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم)) (٢) .

اذاً من خلال ما تم عرضه من التفاسير السابقة تبدو دلالة البصر هنا بمعنى الرؤية اي رؤية الطريق واتفق كل من الطبری والبغوی والطبرسی والصافی ع المعنی الوارد ،وتبدو دلالة الأبصار هنا بالعين المجردة والرؤیة

١-ينظر :مجمع البيان ،للطبرسی ،٦٨/١.

٢-تفسير الصافی ،لفیض الكاشانی ،٩٨/١ ،

الأية الثانية :-

قال تعالى ،((والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأ بصار)) (١).

جاء في تفسير الطبرى قائلاً،(لقد كان لهم في هولاء عبرة وتفكر أيدهم الله ونصرهم على عدوهم ،(ان في ذلك)

يعنى ،ان فيما فعلنا بهؤلاء الذين أمرهم من تأييد الفئة المسلمة مع قلة عددها على الفئة الكافرة مع كثرة عددها (لعبرة) اي تفكير ومتعظ لمن عقل وأذكر فأبصر الحق) (٢).

ولم يزد البغوى سوى (لعبرة لذوي الأ بصار) اي لذوي العقول (٣).

وأضاف الطبرسى ،(اي لذوي العقول كما يقال فلان بصير بالأمور ولا يراد الأ بصار الحواس الذى يشترك فيه سائر الحيوان) (٤).

١-سورة ال عمران ، ١٣ .

٢-ينظر:جامع البيان عن تأویل القرآن ،للطبرى ،٢٩٧/٢ .

٣-ينظر:معالم التنزيل،للبغوى ،٩٩/٢ .

٤-ينظر:مجمع البيان ،للطبرسى ،٥٣٥/٢ .

ولم يخرج الصافي عن سابقيه في تفسيرها قائلًا (والله يؤيد بنصره من يشاء كما أيد أهل بدر ان في ذلك من التقليل والتکثير وغبة القليل على الكثير لعبرة لأولي الأ بصار لعظمة ذوي البصائر) (١).

من خلال أطلاعي على أراء المفسرين في تفسيرهم لهذه الآية المباركة وجدت أنهم لم يختلفوا كثيراً في تفسيرهم ،حيث الآية نزلت تأييداً لأهل بدر والحكمة من نصرة القلة على الكثرة وان هذا النصر الحاسم للفئة القليلة لعبرة اي لموعذة لأولي الابصار اتفقا جميعهم على معنى (ذوي العقول) والابصار هنا لا يراد بها الحواس ، وأنما العقل والتدبر في الحق من غلبة الفئة الكثيرة ،وتحمل هذه الآية أرشاد تربوي نفسي للأنسان لكي يبصر في رحمة الله .

١-ينظر:تفسير الصافي ،لفيض الكاشاني، ٣٢١/٢.

الأية الثالثة:-

قال تعالى، ((قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ))
(١).

جاء تفسير هذه الأية المباركة عند الطبرى قائلاً ،(هذا أمرٌ من الله عزوجل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على ان يقول لهؤلاء الذين ينبههم بهذه الآيات (قد جاءكم) ايها العادلون بالله المكذبون رسوله ،(بصائر من ربكم) اي ماتتصرون به الهدى من الضلال والإيمان من الكفر ، وهي جمع بصيرة ، وهي بصائر في قلوبهم لديهم ولسيت ببصائر الرؤوس ؛وقرأ: (فأنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (٢).

وقال البصائر : اي البينة)) (٣).

ولم يختلف البغوي عن سابقيه قائلاً : (قد جاءكم بصائر) يعني الحجج البينة التي تتصرون بها الهدى من الضلال ،والحق من الباطل (فمن ابصر) اي من عرضها وأمن بها فلنفسه عمله ونفعه له (٤).

وأضاف الطبرسي على ذلك : إن هذه البينات والدلائل التي تتصرون بها الهدى من الضلال وصفها بالبينة بأنها جاءت تفخيماً لشأنها ،أي من أتبع هذه الحجج بأن نظر فيها حتى أوجبت له العلم ومنفعة ذلك تعود إليه (٥).

١-سورة الانعام ، ٤٠ .

٢-سورة الحج، ٦٤.

٣-ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن ،للطبرى، ٥/٢٩٩.

٤-معالم التنزيل ،للبغوي ،٢/٩٩.

٥-ينظر : مجمع البيان ،للطبرسي ،٤٣٠ - ٤٣١.

وأضاف الصافي :**بأن البصيرة للقلب كالبصر للبدن فمن أبصر الحق وأمن به فلنفسه أبصر لأن نفعه لها (١).**

بعد ما قمت بالتقسي على معنى الآية المباركة من سورة الأنعام ، لاحظت ان المفسرين لهذه الآية جاءوا على معنى واحد وسياق واحد ، حيث جاء معناها عند الطبرى دلالة بصائر اي الهدى من الضلال والأيمان من الكفر ، كما تدل على البينة .

وهذا المعنى نفسه عند البعوبي والطبرسي ، وأضاف الصافي لذلك الابصار للقلب كالأبصار للبدن . وبذلك أصبحت دلالة الكلمة واضحة وتولد لدى القارئ معنى متكامل عن مفردة الأبصار في هذه الآية المباركة .

١-ينظر:تفسير الصافي ،للفيض الكاشاني ،١٠٤/١.

الأية الرابعة :-

قال تعالى ،((وَعَادٌ وَثُمُودٌ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْرِينَ)) (١).

قال الطبرى: (وَكَانُوا مُسْتَبْرِينَ فِي ظَلَالِهِمْ ،مَعْجَبِينَ بِهَا يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى هُدًى وَصَوَابٍ وَهُمْ فِي الضَّلَالَةِ كَمَا قِيلَ كَانُوا مُسْتَبْرِينَ فِي دِينِهِمْ) (٢).

وأضاف البغوي على ذلك (زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ عَنِ سَبِيلِ الْحَقِّ وَكَانُوا مُسْتَبْرِينَ إِيَّى مَعْجَبِينَ فِي دِينِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى هُدًى وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ،وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ أَنفُسِهِمْ مُسْتَبْرِينَ إِيَّى كَانُوا عَقْلَاءٌ ذُوِّيْ بَصَائِرٍ) (٣).

ولم يختلف الطبرسي عن سابقيه في تفسيرها : (عَقْلَاءٌ يُمْكِنُهُمْ التَّمِيزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِالْإِسْتِدْلَالِ وَالنَّظَرِ وَلَكِنَّهُمْ اغْفَلُوا وَلَمْ يَتَدَبَّرُوا ،وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّهُمْ مُسْتَبْرِينَ عِنْدَ أَنفُسِهِمْ فِيمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ الضَّلَالِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى هُدًى) (٤).

١- سورة العنكبوت، ٣٨

٢- ينظر: جامع البيان عن تأویل القرآن ، للطبرى ، ١٤٠/١٠ .

٣- ينظر : معالم التنزيل ، للبغوي ، ٤٠١/٣ .

٤- ينظر: مجمع البيان ، للطبرسي ، ٣٦٦-٣٦٧/٨ .

ويبدو ان الصافي لم يخرج عن إطار المعاني المعاني التي وردت قائلاً: زين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي الاي وردت قائلاً: (زين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السوي الءي يبيين لهم الرسل، وكانوا مستبصرين اي متمكنين من النظر والاستبصر لكنهم لم يفعلوا) (١).

من خلال أطلاعى على اراء المفسرين الذين وردت اسمائهم نلاحظ هنا لفظة ((مستبصرين)) جاءت مختلفة دلالاتها عن كل مرة حيث الاستبصر هنا ليس كما ورد في الآيات السابقة من النظر او التدبر او البينة ، بل جاء الاستبصر هنا بمعنى استبصرهم في الضلاله اي متمكنين من النظر لكن هذا النظر فقط بالضلاله على الرغم من قدرتهم على النظر والبصر في الحق والهدى ولكنهم لم يفعلوا ، اي حصر الاستبصر في ضلالتهم .

١- ينظر : تفسير الصافي ،لفيض الكاشاني ،٤/١٢٦.

الآلية الخامسة:

قال تعالى ،((وما أمر الساعة إلا كلام البصر او هو أقرب))(١).

قال الطبرى مفسراً الأية المباركة: وما أمر قيام القيمة وال الساعة التي تنتشر فيها الخلق للوقف في موقف القيمة إلا كنظرة من البصر ،لان ذلك أنما هو ان يقال له كن فيكون)(٢).

وأتفق البغوى مع الطبرى في تفسيرها ولم يضف شيئاً على ما ورد(٣).

وأضاف الطبرسي قائلاً:(وما لمح الساعة)في قدرته (الاكلام البصر) اي كطرف العين وقيل كرد البصر ،اي لا يتعدى عليه شيء، او هو أقرب وهو مبالغة في ضرب المثل له في السرعة)(٤).

١-سورة النحل ، ٧٧ .

٢-ينظر :جامع البيان عن تأويل القرآن ،للطبرى ،٦٢٤/٧ .

٣-ينظر :معالم التنزيل ،للبغوى ،٦٤/٣ .

٤-ينظر :جامع البيان ،للطبرسي ،٤٨٥/٦ .

وزاد الصافي :وما امر الساعة في سرعته وسهو لته الا كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى الحوقة الى أسفلها وهو أقرب لانه يقع دفعه (١).

إذاً من خلال الأطلاع على التفاسير القرآنية التي وردت (الطبرى ،البغوى ،الطبرسى،الصافى) وجدت ان دلالة البصر بأشتقاقاتها دلالة واضحة فهى تعنى في كل مرة (العقل ،البینة ،التدبیر، الحق من الباطل ، والإيمان من الكفر) وقد وردت مرة بدلالة الحواس اي النظر وذلك في سورة النحل (كلم الحواس) اي الحواس .

اذاً لا يوجد هناك اختلاف واضح او كبير في دلالتها وان اختلفت التعبير .

١-ينظر:تفسير الصافى ،للفيض الكاشانى ،١٢٨/٤ .

الفصل الثاني

المطلب الاول :-البصر في الصحيفة السجادية

المطلب الثاني :شرح أدعية الصحيفة السجادية

المطلب الأول :-

الدعاء الأول ((دعاوہ فی التَّحْمِیدِ اللَّهُ عَزَّوَجْلَ وَالثَّنَاءِ عَلَیْهِ))

قال الإمام السجاد (عليه السلام) ،((الحمد لله أول كان قبل ،والآخر بلا آخر يكون بعده ،الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين وعجزت عن نعمته أو هام الواصفين ...))^(١).

الدعاء الثاني :- دعاوہ فی تَحْمِیدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَیْهِ .

قال الإمام السجاد (عليه السلام) ،((حمدًا تقر به عيوننا إذا برقت الأبصار ،وتبيض به وجوهنا إذا إسودت الأشياء...))^(٢).

الدعاء الثالث :- في الصلاة على الملائكة .

قال الإمام السجاد (عليه السلام) ، ((اللهم فصلّ عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من مكان سمواتك وأهل الافتاء على رسالاتك ،والذين لا تدخلهم سامة من دهون ،ولا اعياء من لغوب ولا فتور ،ولا تشغلك عن تسبحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك الغفلات ،الخشع الأبصار، فلا يرمنون النظر اليك ...))^(٢).

الدعاء الرابع :- في الصلاة على أتباع الرسل ومصدقيهم

قال الإمام السجاد (عليه السلام)، ((اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان ... لم يتبّعهم ريب في بصيرتهم ولم يختلجم شك في قعوا أثارهم ...))^(٣).

الدعاء الخامس :- دعاوہ فی ذکر التوبۃ

قال الإمام السجاد(عليه السلام)،((... حتى إذا انفتح له بصر الهدى ،وتقشع عنده سحائب العمى...))^(٥).

١-الصحيفة السجادية ،الإمام زين العابدين ،رقم الدعاء ٩١/١ ..

٢-المصدر نفسه ،رقم الدعاء ٣٧/٣.

٣-المصدر نفسه ،رقم الدعاء ٥١/٤.

٤-المصدر نفسه ،رقم الدعاء ،رقم الدعاء ٣/ص ٤٧.

٥-الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين ،رقم الدعاء ١٢/٢٨٨.

الدعاء السادس:-دعاوه إذا دخل شهر رمضان

قال الإمام السجاد(عليه السلام)،((...حتى لا نصغي بأسماعنا إلى لغو ،ولا نسرع بأبصارنا إلى لهو ...)).^(١)

الدعاء السابع :-دعاوه لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم

قال الإمام السجاد (عليه السلام)، ((... واستعمل حسن الظن فيكافتهم ، وأنولى بالبر عامتهم ، واغض بصري عنهم كفه...)).^(٢)

الدعاء الثامن :-دعاوه في يوم عرفة

قال الإمام السجاد (عليه السلام)،((انت الله لا إله إلا الله انت، السميع البصير ،القديم الخبير))^(٣).

الدعاء التاسع :-دعاوه عند الصباح والمساء

قال الإمام السجاد (عليه السلام)، ((وخلقت لهم النهار مبصرًا ليبتغوا من فضله وليتسبوا فيه من رزقه...)).^(٤)

١- الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ، رقم الدعاء ٤٤ / ص ٢٩٨.

٢- المصدر نفسه ، رقم الدعاء ٥ / ص ٥٥.

٣- المصدر نفسه ، رقم الدعاء ٤٧ / ص ٣٤٣.

٤- المصدر نفسه ، رقم الدعاء ٥ / ص ٦١.

المطلب الثاني :-

شروحات أدعية الصحيفة السجادية

قد وردت لفظة البصر بمشتقاتها المختلفة (بصر ،بيصر، ابصار، بصيرة، تبصرة) في كثير من أدعية وتعقيبات ومناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام) وفي كثير من موارد وشواهد ومناسبات وقامت بأختيار اربع من الأدعية الواردة في الصحيفة وعرضها على خمس شروحات لمعرفة ما هو مضمون المفردة عند الإمام زذرين العابدين (عليه السلام) وكيف تأثر بالقرآن ،كما نعرف ما هو البصر الذي يرمي إليه الإمام هل البصر الحسي ام البصر المعنوي كما ورد في القرآن الكريم بنوعيه وتم اختيار أربع من الأدعية وذلك لأن المقام لايسع كما انها كافية لتوصيل الفكرة والمقصد من قوله (عليه السلام) .

الدعاء الأول : -دعاوه في تحميد الله والثناء عليه
قال الإمام السجاد(عليه السلام) ، ((الحمد لله بلا أول كان ، والأخر بلا آخر يكون بعده الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ...)) (١).

قال السيد تقى المجلسي (٥١٠٧٠)،((يمكن ان يكون المراد بالرؤية النظر بالعين ، ولاشك ان العيون عاجزة عن ادراكه تعالى ، لانه مجرد بالذات ، ويستحيل رؤية المجردات مطلقاً ، فكيف بخالقهم المجرد من جميع الوجوه؟

او يكون المراد بالرؤية العلم ، وبالابصار جمع بصيرة ، وبالنظر الفكر ، اي عجزت عقول المتفكرين من الأنبياء والمرسلين عن الوصول الى معرفة كنه ذاته المقدسة ، وهو الظاهر من الأخبار الكثيرة في تفسيره تعالى (لاتدركه الأبصار)(٢) ، وهو الأنسب لقوله تعالى (وهو بدرك الأبصار)(٣) (٤).

وأفاض السيد علي خان الشيرازي (٥١١٢٠) قائلاً:((قصرت بالضم ، في جميع النسخ وأما المقصود بمعنى العجز فعمله قصر بالفتح كعقد ، ومنه قصر السهم عن الهدف إذا لم يبلغه ، والرؤبة معاينة الشيء وأضافتها إلى الضمير من أضافة المصدر إلى المفعول ، والأبصار ، جمع بصر ، كسب وأسباب ، وهو قوة مرتبة في العصبة الم gioفة مدركة لما يقابل العين يتوسط جرم شفاف ، لا بخروج شعاع يلقي المبصرات ولا بانعكاسه ، وبالانطباع الصور المرئية في الرطوبة الجليدية ولا في ملتقى الم gioفين ، وبالاستدلال ؛ ببطلان ذلك كله في محله، بل بمقابلة المستثير للعين السليمة وهي ما فيها رطوبة صافية شفافة فحينئذ يقع للنفس علم إشراقي حضوري على ذلك المبصر المقابل لها فتدركه النفس مشاهدة ، وأنما قصرت الأبصار عن رؤيته تعالى لأن المرائي بالبصر يجب أن يكون في جهة وهو منزه وإلا وجب كونه عرفا أو جواهر أجسامانيا وهذا محال)) (٥).

١-الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ، رقم الدعاء: ١٩/١.

٢-سورة الانعام ، ١٤٠ .

٣-سورة الملك ، ١٤ .

٤-شرح الصحيفة السجادية ، محمد تقى المجلسي ، ج ١ / ص ١٠٨ .

٥-رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، علي خان الشيرازي ، ج ١ / ص ٢٤٥ .

وقال محمد دارابي (ت ١٣١٩) ((الذي قصرت اي انقطعت وعجزت ،عن رؤيته ابصار الناظرين ،هذا الكلام نص صريح من المعصوم على أن الرؤية لاتقع -بل لا تتمكن-كما هو مذهب أهل الحق لأن الرؤية مع قصرها او انقطاعها عنه تعالى محل ان تتعلق به))^(١).

وقال السيد محمد الشيرازي (٥٢٠٠١):(انه سبحانه يستحيل رؤيته لافي الدنيا ولا في الآخرة)^(٢).

كما أضاف السيد محمد حسين فضل الله (٥٢٠١٠)في شرح حديث قادلاً،(الكلمات في السياق التعبيري اللغوي حركة في تقرير الفكرة تماما كما هو وسائل الإيضاح ،التي تقرب المعنى إلى الذهن بالإسلوب المادي وإذا كانت بعض الكلمات القرآن الكريم توصل الصورة الحسية لله في الحديث عنه عزوجل كما قال تعالى(كل شيء هالك الا وجهه)^(٣)

((إينما تكونوا فثم وجهه الله)) ،والنظر إلى الله ((وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة))^(٤)، وغير ذلك من الآيات فان القرآن نفسه الدليل على هذه التعبيرات واردة على سبيل الاستعارة والمجاز ،فإذا كان الله (ليس كمثله شيء)^(٦)،فأن ذلك قرينة على ان انتصافه بصفات خلقه كان مجازياً، وهذا دليل على ان النظر إلى الله ليس نظراً إلى ذاته بل إلى مظاهر علمه وكلمته الدالة عليه))^(٧).

١-رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ،محمد دارابي ،١/١٩ ص.

٢-شرح الصحيفة السجادية ،السيد محمد الحسيني الشيرازي ،ج ١/١٥ ص.

٣-سورة القصص ،٨٨.

٤-سورة البقرة ،١٥٥.

٥-سورة القيامة ،٢٢.

٦-سورة الشورى ،١١.

٧-أفق الروح ،محمد حسين فضل الله ،ج ١/٣٣ ص.

الدعاء الثاني : في الصلاة على الملائكة

قال الإمام السجاد (عليه السلام) ،((اللهم فصلّ عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من مكان سماواتك وأهل الأمانة على رسالاتك الذين لا تدخلهم سامة من دووب... ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات ، الخشـع الأبصار ، فلا يرمون النظر إليك ...)) (١).

قال محمد تقى المجلسي ،((يمكن ان يكون ذلك وصف الجميع او طائفـة منهم كما روـي الصحيح عن هشام بن سالم في حديث المراجـع عن أبي عبد الله ، قال: كيف يشاء ووضع وجوـهم كـيف يشاء ليس شيء من اطـياف إجـسادـهم إلا وهو يسبـح له ويـحمدـه ، ولا رفعـوا رؤوسـهم إلى ما فوقـها ولا خـضـوها إلى ما تحتـهم خـوفـهم من الله وخشـوا فـسلـمـتـ عليهم فـرـدا على إيمـاء بـرـؤوسـهم لا يـنـظـرونـ إلى من الخـشـوع)) (٢).

وأضاف الشيرازي :((الخشـع الأبصار اي الخـشـع جـمـع خـاشـع كـرـكـع جـمـع رـاكـع من خـشـع بـبـصـره إذا غـصـه ، وقال تعالى(خشـعاً أبـصـارـهـم يـخـرـجـونـ منـ الأـجـدـاثـ)) (٣) وفي الخبر إنـهم لا يـسـطـعـونـ انـ يـرـفـعـوـا أـبـصـارـهـمـ منـ شـعـاعـ الـنـورـ اوـ هوـ كـنـاـيـةـ عنـ كـمـالـ خـشـيـتـهـمـ لـهـ تـعـالـىـ وـاعـتـرـافـهـمـ بـقـصـورـ عـقـولـهـمـ عنـ إـدـرـاكـ ماـورـاءـ كـمـالـهـمـ المـقـرـرـةـ لـهـمـ وـضـعـفـهـاـ عـمـاـ لـاتـحـمـلـهـ مـنـ آنـوـارـ وـعـظـمـتـهـ فـيـ خـلـقـ عـرـشـهـ وـمـاـ فـوقـهـ مـنـ مـبـدـعـاتـهـ ، فـانـ شـعـاعـ اـبـصـارـهـمـ دـوـنـ حـجـبـ عـزـةـ اللهـ تـقـدـسـ وـتـعـالـىـ فـلاـ يـبـطـلـونـ النـظرـ إـلـيـهـ سبحانـهـ)) (٤).

١- الصحـيفـةـ السـجـادـيةـ ، الإمام زـينـ العـابـدـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، رقمـ الدـعـاءـ ٣ـ /ـ صـ ٣٧ـ .

٢- شـرـحـ الصـحـيفـةـ السـجـادـيةـ ، محمدـ تقـىـ المـجـلـسـىـ ، جـ ١ـ /ـ صـ ٢٣٦ـ .

٣- سـوـرـةـ الـقـمـرـ ، ٧ـ .

٤- شـرـحـ الصـحـيفـةـ السـجـادـيةـ ، السـيـدـ مـحـمـدـ الـحـسـينـيـ الشـيرـازـيـ ، جـ ٢ـ /ـ صـ ٣٨٠ـ .

وأشار محمد دارابي قائلاً،(يظهر أثار الخشوع والخضوع في أعينهم يأتي كونهم ناظرين الى تحت أقدامهم او في أعين بصائرهم ولا يردون النظر الى جزائهم وحكمك)(١).

وقال السيد محمد حسين فضل الله ،((هم الخاشعون فلا يرعنونها إليك خشية منك وهيبة لك وهم الذين يطأطئون رؤوسهم و اذا فانهم في احساسها منهم بالخضوع المطلق لك))(٢).

اذاً من خلال ما تقدم لا يوجد اختلاف صريح في الخشوع الأ بصار في قوله ودعائه عليه السلام ، حيث ذهب الجميع الى النظرة المادية الله عزوجل وهذا محال ايضا .

كما تبين من خلال الأطلع على الشروحات التي وردت نجد أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) سخر لفظه البصر في هذا الدعاء على البصر الحسي المجرد ، اي النظر الى الله تعالى وانز هذا النظر هو قاصر وعجز تماما لما يترب عليه من تبعات بحق الذات المقدسة لكون النظر بالعين المجردة يترب على جوهر وحيز والله منزه عن ذلك ، وإراد البعض من النظر بالعلم او النظر الفكري وليس المادي المحسوس ، وعلى آية حال فإن النظر المادي هو ما يعجز عنه الناظر ويقصر.

١-رياض العارفين في شرح صحيفه سيد الساجدين ،محمد دارابي ،ج ١/ص ٧٠ .

٢-افق الروح ،محمد حسين فضل الله ،ج ١/ص ٨٨ .

الدعاء الثالث : دعاؤه في أتباع الرسل

قال الإمام السجاد ((عليه السلام))، ((اللهم وأصل إلى التابعين لهم بإحسان... لم يثنיהם ريب في بصيرتهم ولم يختجلهم شك في قفوا أثارهم...)) (١).

قال محمد باقر المشتهر (ت ٢٠٥٥)، ((قوله لم يثنיהם بفتح الهاء وإسكان الدال ، اي سيرتهم ،يقال هدى هدي فلان اي سار سيرته وهو كذلك الهدي بكسر الهاء وتسكين الدال ، وهذا لم يعظمهم ولم يزعجهم)) (٢).

(الريب في الأصل مصدر قولكرأيني الشيء ، إذا حصل قلبك الريبة بالكسر وحقيقة قلق النفس واضطربها ثم استعمل في معنى الشك مطلق او مع تهمة لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة ، وال بصيرة العقيدة والعلم والخبرة والفتنة وهي لانفس كالبصر للجسد) (٣).

وذكر محمد دارابي معنى لم يثنهم ريب في بصيرتهم ، ((لم يزعج ولم يعطف عنان عزيمتهم عن اقتداء الصحابة في شك عرض عقلاهم او بصيرتهم)) (٤).

١- الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ، ٤/٥١.

٢- شرح الصحيفة السجادية الكاملة ، محمد باقر المشتهر ، ج ١/ ج ١١٢.

وقال الشيرازي ،(اي الذين اتبعوا اصحاب الرسول إتباعاً حسناً وهم الذين لم يروا الرسول (صل الله عليه واله) وإنما رأوا التابعين وأخذوا الأحكام منهم ...

ولم يثثتم ريب في بصيرتهم (اي لم يرجعهم عن طريق الإيمان ريب او شك في بصيرتهم بالدين)(١).

وأضاف محمد حسين فضل الله قائلاً،(اللهم اجرهم خير جزائك وخير عطاءك لأنهم أرادوا متابعة الطريق التي بدأها المؤمنون الأولون وأختاروا الوجهة التي توجهوا إليها وساروا على طريقهم ومنهجهم في وضوح من الرؤية ويقين في العقيدة فلم يصرفهم عن السير في هذا الطريق الصعب اي ريب في البصيرة ولم يختلجم شك في الحق)(٢).

يبدو لي من خلال ما تقدم آنفًا أن النظر هنا ليس النظر الحسي المادي بل النظر المعنوي البصيري ،اي استخدام البصيرة بدل البصر في هذا الإتباع ،لان البصر قد يعترىء او يختلجه الشك خلاف البصيرة وهي العقيدة الثابتة التي ترى الحق ،والبصيرة للنفس كالبصر للجسد ،ولايوجد اي اختلاف كبير بين إراء الشارحين وأن اختلفت التعبيرات فالمعنى واحد ...

١-شرح الصحيفة السجادية ،السيد الحسيني الشيرازي، ج ١ / ص ٥١.

٢-أفاق الروح ،محمد حسين فضل الله ، ج ١ / ص ٩٠ .

الدعاء الرابع:- دعاؤه لنفسه وأهله

قال الإمام السجاد (عليه السلام)، ((...صل على محمد وآلـه ، وأجعل لنا نصيـبا في رحـمتك ، ويـا من تـنقطع دون رؤـيـته الأـبـصـار...)).^(١)

قال علي خان الشيرازي ، ((تنقطع اي تقف فلم تمض ، قال صاحب الحلم (إنقطع كلامه وقف ولم يمض ، دون رؤيته اي قبل الوصول اليها ومنه ، اذا رکع المصلي دون الوصف اي قبل وصوله الى الصف كره)).^(٢)

قال نعمة الله الجزائري في كتابه نور الانوار (ت ١١١٢هـ)، ((تنقطع دون رؤيته الأبصار اي عندها او فعل الوصول إليها هو أدون منها كما قال (عليه السلام) لن تستطيع النظر إلى الشمس ونورها جزء من سبعين نور العرش فكيف تستطيع النظر إلى خالقها ، والأبصار جمع بصيرة او البصر)).^(٣)

وقال محمد دارابي (هذا دليل على عدم وقوع الرؤيا مطلقاً إذا ليس في الكلام أن هذا الانقطاع في الدنيا فقط بل عام لا تدركه الأبصار).^(٤)

١- الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ، رقم الدعاء ٥/ص ٥٦.

٢- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، علي خان الشيرازي ، ٢/ص ١٤٧.

٣- نور الانوار ، نعمة الجزائري ، ١١٣.

٤- رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، محمد دارابي ، ص ٩٨.

وأضاف محمد حسين فضل الله ،((يارب وأنت الذي لاتبلغ الأ بصار مدى رؤيتك فاذا انطلقت في الأفق ،في الامتداد الواسع لتططلع الى وجهك فإنها تتقطع وتنضاءل وتنكمش وترجع خائنة قبل الوصول اليك لأنها لا تدركك الابصار مما امتدت إليك ولكن البصائر قد تبصرك بعقولها ومشاعرها ووجانها)).^(١).

اذاً من خلال الإطلاع على الشروحات التي وردت لا نجد هناك اختلاف كبير بين اراء الشارحين حيث الجميع يرمي الى مقصود واحد وهو المقصود بالرؤية هنا الرؤية المادية بالعين المجردة وان هذه النظرة او الابصار هو مممنوع ولا يقع وذلك لاستحالته على الله تعالى ،وان اختلفت وتنوعات التعبير واسلوب الشارحين لكنهم لم يخرجوا عن المعنى المقصود فالجميع يتتفق على النظر المادي المحسوس.

١-افق الروح ،محمد حسين فضل الله ،ج١/ص ١٢٠ .

الخاتمة

وفي الختام لايسعني الا انني اقول قد أدللت بفكري وعرضت رأيي على قد وفقت في كتابة هذا البحث

واهم النتائج التي توصلت إليها هي :-

- ١- البصر في اللغة هو نفاذ القلب من الدين وبصرت به حقيقه، والبصر حاسة الرؤيه بالعين .
- ٢- البصر في الاصطلاح هو القوة المودعة في الم gioفتين اللتان يلتقيان ثم يفترقان ، وهو للقلب كالعين للجسد.
- ٣- وردت لفظة البصر في الكثي ر من المواضع القرآنية واختلف المفسرون في ايجاد معناها فهي في كل موضع ترمي الى مضمون ودلالة .
- ٤- كذلك وردت هذه اللفظة في ادعية ومناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام) ووظف معناها وفق ماجاء في القرآن الكريم.
- ٥- وفي النهاية أوردت قائمة المصادر والمراجع .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الصحيفة السجادية

- ١-افق الروح في أدعية الصحيفة السجادية،السيد محمد حسين فضل الله (٢٠١٠) ،الطبعة الاولى ،بيروت لبنان .٢٠٠٠-١٤٢٠ م.
- ٢-تهذيب اللغة ،لأبي منصور بن احمد الأزهري (٣٧٠) تحقيق ،د. رياض زكي قاسم ،دار المعرفة،بيروت لبنان .
- ٣-تفسير الصافي ،المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١) مكتبة الصدر - ايران الطبعة الثالثة ١٢١٥ .
- ٤-جامع البيان في تأویل القرآن .ابي جعفر محمد بن جریر الطبری (٣١٠)،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ١٤٢٦-٢٠٠٥ م.
- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين .للعلامة السيد علي خان الحسيني المدنی الشیرازی (١١٢٠) تحقيق ،السيد محسن الحسيني الأمینی.الطبعة الثامنة ،١٤٣٥ هـ-ق.
- ٥-رياض العترفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ،محمد بن محمد دارابی (١٣١٩). تحقيق ،حسین درگاهی ،الطبعة الاولى ١٣٧٩ هـ ش ١٤٣١ هـ ق.
- ٦-شرح الصحيفة السجادية ،محمد تقی المجلسی (١٠٧٠). تحقيق على الفاضلي .
- ٧-شرح الصحيفة السجادية للإمام السيد محمد الحسيني الشیرازی (١٠٢٠). الطبعة الخامسة ١٤٢٣-٢٠٠٢ م.

- ٨-العين ،الخليل ابن احمد الفراهيدي (١٧٥).
تحقيق عبد الحميد حنداروي ،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان
الطبعة الاولى ١٤٢٤-٢٠٠٣ م.
- ٩-القاموس المحيط ،العلامة مجد الدين بن يعقوب فيروز آبادي .
تحقيق محمد نجم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثامنة ١٤٢٦-٢٠٠٥ م.
- ١٠-لسان العرب ،ابن منظور (٧١١).
تحقيق علي شيري ،دار احياء التراث العربي بيروت لبنان
الطبعة الاولى ١٤٠٨-١٩٨٨ م.
- ١١-معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي (٥١٦).
دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ١٤٢٤-٢٠٠٤ م.
- ١٢-مفردات الفاظ القرآن ،العلامة الراغب الاصفهاني (٤٢٠) .
تحقيق عدنان داؤئي ،دار الكتب العلمية دمشق الدار الشامية .
- ١٣-مجمع البيان في تفسير القرآن أبي علي الفضل ابن الحسن الطبرسي (٥٤٨) تحقيق السيد هاشم الرسولي الملحماني ،
دار احياء التراث العربي ،بيروت -لبنان ،الطبعة الاولى ١٤٥٦-١٩٨٦ م.
مجمع البحرين ،الشيخ الطريحي ،تحقيق احمد الحسن ،الطبعة الاولى .